جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

الموشحات في العصر الأيوبيّ والمملوكيّ
دراسة نحوية عروضية

رسالة دكتوراه

إعداد:

محمد عليوة علي إسماعيل

المدرس المساعد بالقسم

إشراف:

الأستاذ الدكتور: شعبان صلاح

أستاذ النحو والصرف والعروض
ووكيل الكلية السابق للدراسات العليا

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م

مستخلص الرسالة

فهذا هو ملخص الرسالة التي بين أيديكم، وهي بعنوان: (الموشحات في العصر الأيوبي والمملوكي : دراسة نحوية عروضية) وقد قسمتها قسمين حاولت في أولهما إبرازَ دور النحو في تحليل النصوص. أما القسم الثاني فجعلته لدراسة الموشحات دراسة عروضية مُفصَّلةً شكليًا ووزنيًا في ضوء عروض الخليل وما ابتدع بعده. وقد انتهجت فيها المنهج الوصفي. وتمخضت الدراسة عن جملة نتائج أهمها اتفاق الموشحات والبنية الوزنية المعتادة في عروض الخليل، في نحو (٦٢%) من العدد الإجمالي.

{ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }

الشكر

يسعدني أن أتقدَّمَ بجزيلِ الشكرِ والتقديرِ– وهو واجبٌ مُستحقٌ – لأستاذي الجليلِ ووالدي العزيزِ **الأستاذ الدكتور شعبان صلاح**. الذي أثقلتُهُ بعبءٍ لمْ يتوانَ في تحمُّلِهِ لحظةً، وكانَ خيرَ عَوْنٍ وموجّهٍ لي في كلِّ خطوةٍ حِرصًا على إنجازِ العملِ وإقامتِهِ على الجادةِ، فنعمَ المشرفُ الحقُ كانَ، ولهُ منَ اللهِ جزيلُ الثوابِ والإحسانِ.

وأتقدَّمُ كذلك بخالصِ الشكرِ إلى أستاذيّ الجليلينِ عُضوَيْ لجنةِ المناقشةِ:

– **الأستاذ الدكتور: علاء محمد رأفت. أستاذ النحو والصرف والعروض، ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب.**

– **الأستاذ الدكتور: محمد رجب الوزير. أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الألسن – جامعة عين شمس.**

على جهودهِما الكبيرة في قراءةِ هذه الرسالةِ وتقويمِ ما بها من اعوجاج وإكمال ما بها من نقص؛ رغم ضيق الوقت وكثرة الأشغال، نفعني الله بعلمهما، وجزاهما عني خيرَ الجزاءِ.

كما أجزلُ شكري إلى كلِّ مَنْ أعانني ولوْ بكلمةِ حثٍّ وشحذٍ، وأخص الأخَ العزيزَ الدكتورَ: صفوت علي صالح. المدرس بقسم علم اللغة على ما قامَ به منْ جهد مشكور في ترجمةِ لملخصِ هذه الرسالةِ.

وأختتم بشكري الموصولِ لكليةِ دارِ العلومِ وإدارتها، جعلها الله دومًا منارةً للعلمِ والنورِ والمعرفةِ، وقبلة للمتعلمين والعلماء.

*****

الإهداء

إلى بنيتي الغالية

رغداء

استهلال

يقول ابنُ سناءِ المُلْكِ:

"فإنَّ الموشحاتِ مَّا تركَ الأولُ للآخرِ، وسبقَ بها المُتأخِّرُ المُتقدِّمَ، وأجلبَ بها أهلُ المَغرِ على أهلِ المَشرقِ، وغارَ بها الشعراءُ نْ تمِّ، لحةُ الدهرِ، وبابلُ السحرِ، وعنبرُ الشَّحْرِ، وعودُ الهندِ، وخَمرُ القُفْصِ، وتِبْرُ المَغرِ، وعيارُ الأفهامِ، ويزانُ الأذهانِ، ولُبابُ الألبابِ ، تُلهي وتُطرِ، وتُؤيسُ وتُطمِعُ، وتَخلِبُ وتجلبُ، وتُفزِعُ وتَشغَلُ، وتُؤنِسُ وتُنفِرُ، هَزْلٌ كلُّهُ جِدٌّ، وجِدٌّ كلُّهُ هَزْلٌ، ونَظْمٌ تشهدُ العينُ أنَّهُ نثرٌ، ونثرٌ يشهدُ الذوقُ أنَّهُ نَظْمٌ، صارَ المَغرِ بهاشرقًا لشروقِها بأُفُقِهِ، وإشراقِها فى جْرِهِ، وصارَ أهلُهُ بها أغنى الناسِ لظَفَرِهِمْ بالكَنْزِ الذي ذَخَرَتْهُ لهُمُ الأيَّامُ وبالمعدِنِ الذي امَ عنه الأنامُ".

مقدمة دار الطراز: ٢١-٢٢.

المقدمة

الحمدُ للهِ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، مِلءَ السماواتِ ومِلءَ الأرضِ ومِلءَ ما شاءَ من شيءٍ بعدُ، والصلاةُ والسلامُ على خاتَمِ الأنبياءِ والمُرسلينَ، الرحمةِ المُهداةِ، والنعمةِ المُسداةِ، خيرِ خلقِ اللهِ أجمعينَ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ، وعلى آلِهِ وصحْبِهِ ومَنِ اهتدى إلى يومِ الدينِ بِهُداهُ، وبعد:

فمنَ المعروفِ أنَّ الموشحاتِ تُعدُّ شكلاً جديدًا منْ أشكالِ الشعرِ، نشأتْ في الأندلسِ، ثمَّ نضجتْ وترعرعتْ، ثمَّ انتقلَتْ إلى المشرقِ ناضجةً مُزهِرَةً فنالتْ إعجابَ المشارقةِ الذينَ طوَّروا بعضَ جوانبها، وصارَ منهمْ فحولُ الوشَّاحينَ الذينَ ذاعَ صِيتُهُمُ شرقًا وغربًا كابن سناء المُلك وسراج الدين المحَّار وصلاح الدين الصفديّ؛ سيَّما بعدَ انهيارِ الحُكمِ الإسلاميّ فى الأندلسِ مهدِ الموشحاتِ الأولِ.

وعلى الرغمِ منْ أهميةِ الموشحاتِ عمومًا فى تراثِنا الأدبيّ؛ فإنَّ الموشحاتِ الأندلسيةَ كانتْ أوفرَ حظًا – نوعًا ما – منْ صِنوها المشرقيةِ التي نالتْ قدرًا ليسَ يسيرًا منْ الإجحافِ والإهمالِ منْ قِبَلِ الدارسين – حتى وصلَ الأمرُ إلى أنهُ لا يوجدُ حتَّى ساعتِنا هذهِ ديوانٌ جامعٌ لموشحاتِ العصرِ المملوكيّ الثاني!. كانَ هذا الإهمالُ سببًا مباشرًا في خسارةِ الدرسِ اللغويّ – بكلّ مستوياتِهِ– مادةً خصبة ثرَّة تُعدُّ رافدًا أصيلاً منْ روافدِ التراثِ اللغويّ العربيّ.

<u>ومن هنا كانت دراسة هذا الموضوع</u>، **وهي بعنوان: (الموشحاتُ في العصرِ الأيوبيّ والمملوكيّ : دراسةً نحويةً عروضيةً)** وقدْ قسمْتُها قسمينِ، حاولتُ في أولِهما إبرازَ أهميةِ اتخاذِ النحوِ مدخلًا لدراسةِ النصِّ الأدبيّ، من خلالِ هذهِ الدراسةِ التطبيقيةِ التي تعكسُ القيمةَ الدلاليةَ والمعنويةَ لأشكالِ البنى النحويةِ المختلفةِ ودورَها

في تحليلِ النصوصِ متمثلةً في أحدِ أنواعِ الشعرِ المهملةِ (موشحاتُ العصرينِ الأيوبيّ والمملوكيّ).

أما القسمُ الثاني – وهو أوفرُ حظًا منْ سابقِهِ – فخصَّصتُهُ لدراسةِ الموشحاتِ دراسةً عروضيةً مُفصَّلةً منْ خلالِ تصنيفِ أشكالِها وأوزانِها؛ فقضيةُ الوزن الشعري – على حدِّ قولِ أستاذنا الدكتورِ أحمد كشك –: " منْ ألزمِ القضايا للإحساسِ بقيمةِ هذا الفنِّ الذي وَاكَبَ الإنسانَ منذُ وَعَى حضارتَهُ حتى الآنَ، وهي أكثرُ لزومًا للأممِ التي يَثوي فيها الشعرُ الغنائيُّ، ومِنْ هنا تضيعُ الغرابةُ إذا علمْنا أنَّها لُبٌّ منْ لُبابِ الفنِّ الشعريِّ للعربِ؛ حيثُ كانتْ – وما تزالُ – مثارَ بحثٍ يدفعُهُ تفكيرٌ واعٍ لاستقصاءٍ واسعٍ لمْ يتوانَ عنْ تسجيلِ ظاهرةٍ مِنَ الظواهرِ المرتبطةِ بهذه القضيةِ، وتضيعُ الغرابةُ إذا سمعْنا قائلاً كابنِ رشيقٍ يدركُ أنَّ الوزنَ أعظمُ أركانِ الشعرِ وأولاها بهِ خصوصية"[1].

وتعد مسألةَ عروضِ الموشحاتِ من الإشكاليات العويصة؛ حيث ذهبَ فيها المتخصصونَ مذاهبَ شتى (ثلاثة) – سنعرفُها بالتفصيلِ – إنْ شاء الله – في الجزءِ التمهيديّ لهذه الدراسةِ – حتى إنَّ ابنَ سناءِ الملكِ نفسَهُ الشاعرَ الفحلَ، الوشَّاحَ الأيوبيَّ الأشهرَ، صاحبَ أولِ كتابٍ قَنَّنَ للموشحاتِ وجمعَ بين طِيَّاتِهِ الكثيرَ منَ الموشحاتِ غيرِ المشهورةِ فضلاً عنْ موشحاتِ المؤلِّفِ نفسِهِ، يصرح بأنَّ محاولاته قدْ لم تفلح عندما حاولَ تَقَصِّي أعاريضِها وأضربِها، وفي النهايةِ أسلمَها إلى التلحينِ، تابعًا في هذا ابنَ بسامٍ في (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة). فها هو ذا يقولُ: " وكنتُ أردتُ أنْ أقيمَ لها عروضًا يكونُ دفترًا لحسابِها، وميزانًا لأوتادِها وأسبابِها، فعزَّ ذلكَ وأعوزَ، لخروجِها عنِ الحَصْرِ، وانفلاتِها عنِ الكفِّ، وما لها عروضٌ إلا التلحين، ولا ضربٌ إلا الضرب، ولا أوتادٌ إلا الملاويّ، ولا أسبابٌ إلَّا الأوتار. فبهذا العروضِ يُعرَفُ الموزونُ مِنَ المكسورِ، والسالمُ مِنَ المزحوفِ. وأكثرُها مَبنيٌّ على

(١) الزحاف والعلة: رؤية في التجريد والأصوات والإيقاع، د: أحمد كشك، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٤م، ص: ٧.

تأليفِ الأُرْغُنْ، والغناءُ بها على غيرِ الأُرْغُنْ مستعارٌ، وعلى سواهُ مجازٌ"[1]. فهو بهذا يجعلُ التلحينَ حجرَ الزاويةِ في هذه المسألةِ، وهو أمرٌ غيرُ مقبولٍ بداهةً وابتداء؛ فقدْ جعلَ الوشَّاحِينَ كأنَّهمْ أعاجمُ طُمِسَتْ فِطرتُهمْ وتَصَخَّرَتْ قريحتُهُمْ؛ فراحوا ينظمونَ أشعارَهمْ على غيرِ ما فُطِروا عليه وجُبِلوا، فضلاً عنْ كَونِ كلامِهِ – ابنَ سناء الملك – مُرسلاً غيرَ مؤيَّدٍ بأدلةٍ أو براهينَ. ومنْ هنا كانتْ دراستي هذه، وقدْ حاولتُ منْ خلالِها إيجادَ حَلٍ لإشكاليةِ البنيةِ الشكليةِ والوزنيةِ مُبرِزًا خصائصَهما في الموشحاتِ، وتبينَ أنَّ (ميزان العروض العربيّ) هو حجر الزاوية في نَظْم الموشَّح.

وكانَ عَوْني ومُعْتَمَدي – بعدَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى– في هذه الدراسةِ؛ لا سيَّما في الأشكالِ والصورِ المُستَحْدَثَةِ في الموشحاتِ هو كتابَ أستاذنِا الجليلِ الدكتور شعبان صلاح: (موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع) وقدْ جمعَ فيه أستاذنُا العديدَ منَ الأشكالِ والصورِ العروضيةِ غيرِ الموجودةِ في عروضِ الخليل، عنْ طريقِ استقراءٍ واعٍ لكَمٍّ هائلٍ منَ الشعرِ الحديثِ، موجهًا هذا الصورَ توجيهًا عروضيًا دقيقًا، مشيرًا بأمانة شديدةٍ إلى سَبْقِ بعضِ العروضيينَ – إنْ كانَ هناكَ سبقٌ – كفان دايك الأمريكاني صاحبِ (محيط الدائرة)، وعبد الحميدِ الراضي صاحب (شرح تحفة الخليل)؛ غيرَ أنَّ جُلَّ هذه الصور المُستحدَثَة والمُسْتدرَكَة والمُبتَدَعَةِ كانتْ لأستاذنِا الجليلِ، وهو ما ساعدني كثيرًا عند المناظرةِ بينَ تلكَ الاشكالِ والصورِ الموجودةِ في الموشحاتِ وبينَ صِنوها في عروضِ الخليلِ منْ ناحيةٍ، وكذلك المقارنةُ بينها وبينَ تلكَ الصورِ التي استُحْدِثَتْ (ابتُدِعَتْ) فيما بعدُ منْ ناحيةٍ أخرى، وقدْ تمخَّضَ عنْ هذه المقارنةِ نتيجةٌ مهمةٌ جدًا مفادُها أنَّ كثيرًا منَ تلكَ الصورِ المُبتدَعَة في الشعرِ الحديثِ حيكَ على غرارِ تلكِ الموجودةِ في عروضِ الموشحاتِ، وكانتْ – بقصدٍ أو دونَ قصدٍ – صدىً لها.

(١) مقدمة دار الطراز في عمل الموشحات، ابن سناء الملك، ت: د. جودة الركابي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م، ص: ٢٤.

أما عن مادة الدراسة: فتبلغُ ثنتينِ وتسعينِ ومئتي موشحةٍ، قامَ بجمعِها الدكتو: أحمد محمد عطا – جزاه الله خيرًا – في ديوانين:

الأول: ديوان الموشحات الفاطمية والأيوبية، الطبعة الوحيدة، مكتبة الآداب، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م. وقد قمت بتنحية الموشحات الفاطمية، وتبلغ ثمانيَ موشحات.
والثاني: ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام (الدولة الأولى)، الطبعة الوحيدة، مكتبة الآداب، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م. وقد وعدَ بأنْ يقومَ بجمعِ موشحاتِ العصر المملوكي الثاني؛ ولكنَّه لأسبابٍ ما لم يفِ ولم يجمعْها هو أو غيرُهُ حتى ساعتِنا هذهِ؛ وهذا ما جعل دراستي تخلو من موشحات العصر المملوكي الثاني.

وقد واجهني العديد من الصعاب، أهمُها: كثرةُ التصحيفاتِ والتحريفاتِ في الديوانينِ مصدرِ الدراسةِ، والانتقالُ العروضيُّ المباغتُ داخلَ الموشحة؛ فعلى حينَ تجدُ أحدَ الأسماطِ أو الأغصانِ – مثلًا – على الرملِ إذا بكَ تخرجُ إلى المنسرحِ، وكثرةُ الاضطراباتِ الوزنيةِ والكسورِ، وأخيرًا عدم التزام الناسخ بالشكل الكتابي للموشحة لعدم إلفه لهذا الشكل المخالف للشعر التقليديّ. وكان التغلُّب على هذه الصعابِ جميعًا بالعودة إلى المصادرِ الأساسيةِ، وبالقراءةِ العروضيةِ الواعيةِ الدقيقةِ لكلِّ تفعيلةٍ، وبالنظرِ إلى السياقِ العروضيّ والقافويّ العامِ للموشحةِ ثم ترجيحِ ما يناسبُهُ، وأخيرًا بالمطابقة بين شكل الموشحة في النسخة المكتوبة والديوانين مصدر الدراسة.

أما عن المنهج : فقد انتهجتْ هذه الدراسةُ المنهج الوصفي، وقد خالطه في بعض الأحيان شيء من التحليل لا سيما في القسم النحوي، والإحصاء في القسم العروضي .

ومن الدراسات التى تناولت الموشحات فى هاتين الحقبتين:

١- الموشحاتُ فى العصرِ الأيوبيّ، د. ماجدة جمال الدين سيد، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، عام: ١٩٨٤م، اكتفتْ فيها بذكرِ نماذجَ لأربعةٍ من وشاحي هذا العصرِ، وتحدثَتْ عنْ أغراضها الشعرية كالمدحِ والغزلِ ...إلخ، ثم عقدَتْ دراسةً فنيةً للموشَّحاتِ تضمَّنتْ بصورةٍ سطحيةٍ عروضَها، وقوافيَها، والخرجةَ، ومثَّلتْ فيها ببعضِ النماذجِ. وقدْ طُبعتْ فى مطبعةِ المدنيّ، عام: ١٩٩١م، بنفسِ العنوانِ ودونَ أيةِ إضافاتٍ.

٢- فنُّ الموشحاتِ فى مصرَ في عصرِ الأيوبيين، د. شعبان محمد مرسى، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام ١٩٨٤م، وهي رسالةٌ تشبهُ إلى حدٍّ كبيرٍ الرسالةَ السابقةَ، مُختتمةً ببعضِ النماذجِ التوشيحيةِ الكاملةِ مُحللةً تحليلًا أدبيًّا شاملًا.

٣- الموشحاتُ في العصرِ المملوكيّ الأولِ فى مصرَ والشام، د. هالة عمر إبراهيم الهواري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، عام: ١٩٩٨م، وهي تشبهُ الرسالتينِ السابقتينِ، وبجدية الرسالة الثانية، مع اختلاف مادة الدراسة كما هو واضح في العنوان.

وثلاثةُ هذه الرسائلِ بعيدةٌ كلَّ البعدِ عنْ رسالتي هذهِ، وإنْ تناولتْ مسألةَ عروضِ الموشحاتِ المشرقية بصورة سطحيةٍ جدًا لا تُشكِّلُ أدنى تصورٍ أو حلٍّ لإشكالية عروضِ الموشحاتِ.

غيرَ أنَّ هناكَ رسالةً رابعةً بعنوان: الموشحات الأندلسية – دراسة في الضوابط الوزنية، إعداد: د: مضاوي صالح بن حمد الحميدة، إشراف الدكتور: صالح جمال بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م. وهي دراسةٌ جادةٌ حاولتْ خلالها الباحثةُ أنْ تدرسَ أوزانَ الموشحاتِ الأندلسيةِ (المغربية) منتهجةً نهجَ الدكتورِ سيد غازي – وسيأتي الحديثُ عنهُ بعدَ

قليلٍ عندَ التمهيدِ لهذه الدراسةِ – في كتابِهِ القيمِ (في أصولِ التوشيحِ)، وقد قام بالتطبيق عليه بحاشية كتابه: (ديوان الموشحات الأندلسية)، وقدْ أفادَ الباحثُ منها – ومن الرسائل السابقة – مع اختلاف تام في طبيعة المادة والتناول.

وقد سارت الدراسة وفق الخطة الآتية:

١ –المقدمة.

٢ –التمهيد:

أولاً: معنى الموشَّح (الموشّحة).

ثانيًا: البناء التركيبيُّ للموشَّح.

ثالثًا: نشأة الموشَّحات.

رابعًا: انتقال الموشَّحات إلى المشرق.

خامسًا: عروض الموشَّحات.

٣ –أقسام الرسالة وفصولها:

القسم الأول: (الدراسة النحوية الدلالية)

الفصل الأول (عوارض التركيب)، وانقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: الحذف.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير.

الفصل الثاني (الأساليب الإنشائية)، وانقسم كذلك إلى مبحثين:

المبحث الأول: الأساليب الإنشائية الطلبية: (النداء– الاستفهام– الأمر والنهي).

المبحث لثاني: الأساليب الإنشائية غير الطلبية: (التعجب– القسم– والشرط مُلحقًا بهما).

القسم الثاني (الدراسة العروضية)

الفصل الأول: البنية الشكلية للموشحات الأيوبية والمملوكية في ضوء عروض الخليل. وانقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: (الموشحات من حيث التشطير والتوحيد).

المبحث الثاني: (الموشَّحات من حيث التجريد والتضفير).

الفصل الثاني: البنية الوزنية للموشحات الأيوبية والمملوكية بين الاتباع والابتداع. وينقسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: الاتباع (التزام النَسَق الخَليليّ العام: الموشحات الأحاديّة البحر).

المبحث الثاني: الابتداع (الخروج على النسق الخليلي العام).

٤- الملاحق والفهارس.

٥- الخاتمة، وتشمل أهم النتائج.

٦- المصادر والمراجع.

٧- الفهرس العام.

٨- الملخص الإنجليزي.

وصلى اللهمَّ وسلَّمَ وباركَ على نبينا محمد وعلى آله وصحْبِهِ ومَنْ سارَ على هَدْيِهِ إلى يوم الدين.

{وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ}

***

التمهيد

أولاً: معنى الموشَّح (الموشحة) لغةً واصطلاحًا.

ثانيًا: نشأة الموشحات.

ثالثًا: انتقال الموشحات إلى المشرق.

رابعًا: عروض الموشحات.

خامسًا: البناء التركيبيُّ للموشَّح.

أولاً: معنى الموشح (الموشحة) لغة واصطلاحًا

عرَّفه الجوهريُّ لغة بقوله: "الوشاح: شيء يُنسجُ من أديمً عريضًا ويُرَصَّعُ بالجواهر، وتشدُّه المرأة بين عاتقِها وكَشحِها" (١).

وعَرَّفَه الفيروز آبادي بأنَّه: "كِرْسان من لؤلؤ وجوهر منظومان، يُخالَفُ بينهما، معطوفٌ أحدُهما على الآخر" (٢).

وأضاف ابن منظور إلى ما سبق: "والموشحةُ من الظِّباء والشاء والطير: التي لها طُرَّتانِ من جانبيها ... والوَشحاء من المَعِز: السوداءُ الموشَّحة ببياض، والدِّيكُ الموشَّح إذا كان له خطتانِ كالوشاح ... وثوبٌ مُوشَّح: وذلك لِوَشْيٍ فيه" (٣).

أما اصطلاحًا فقد عَرَّفَه ابن سناءِ المُلْكِ بقوله: "الموشَّح كلام منظوم على وزنٍ مخصوص، وهو يتألَّف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات، ويُقال له التام، وفي الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات، ويُقال له الأقرع" (٤).

وزاد الزَّبيديُّ: "أنه اسم لنوع من أنواع الشعر المُسْتحدَث(٥).

وحديثًا عَرَّفَه الدكتور أحمد هيكل بأنه: "منظومة غنائية لا تسير في موسيقاها على المنهج التقليدي المُلْتَزِم لوحدة الوزن ورتابة القافية؛ ولكنْ إنما تعتمد على منهج

---

(١) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد، تح: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي – مصر، (١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م)، ص١:/٤١٥.

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب (الفيروز آبادي)، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، مصر، (١٣٧١ه- ١٩٥٢م)، ص١:/٢٦٤.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ، ص: ٣٠٥/١٥-٣٠٦ . مادة (وشح).

(٤) دار الطراز في عمل الموشحات: ٢٥.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضي الزبيدي، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، والمطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ، ص: ٢٤٦/٢.

تجديديّ متحرر نوعًا، بحيث يتغيَّرُ الوزن وتتعدد القافية، ولكنْ مع التزام التقابُل في الأجزاء المُختلفة" [١].

وجاء في المعجم الوسيط: "التوشيحُ: اسم لنوع من الشعر استحدثه الأندلسيُّون، وله أسماطٌ وأغصانٌ وأعاريضُ مختلفة، وأكثر ما ينتهي عندهم إلى سبعة أبيات" [٢].

ويوضِّح محمد أمين المُحِبّي العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للموشح بقوله: "وسُمِّيَ موشحًا لأنَّ خرجاته وأغصانه كالوشاح له" [٣].

ويرى الدكتور شوقي ضيف أنَّ الشبه بين "الموشحات والوشاح ظاهر في اختلاف الوزن والقافية في الأبيات، وجميعُها في كلام واحد" [٤].

ويُرْجِعُ الدكتور جودت الركابيُّ سببَ تسمية الموشِّح بهذا الاسم إلى "ما فيه من تصريع وتزيين وتناظُر وصنعة، فكأنَّهم شبَّهوه بوشاح المرأة المُرَصَّع باللؤلؤ والجَوهر" [٥].

ويُجْمِل الرافعيُّ القول عند تفسيره لهذه العلَاقة بأنَّ (الموشَّح) "لفظة منقولة عن ثوبٍ مُوَشَّح، وذلك لِوَشْيٍ يكون فيه – وهو كلام ابن منظور – فكأنَّ هذه الأسماط والأغصان التي يزينونه بها هي من الكلام في سبيل الوَشْيِ من الثوب، ثم صارت اللفظة بعد ذلك علمًا" [٦].

---

(١) الأدب العربي من الفتح حتى سقوط الخلافة، د.أحمد هيكل، دار المعارف، ط١٢، ص: ١٣٩.
(٢) المعجم الوسيط، د. إبراهيم إنيس، وآخرين، ط٢، ١٣٩٢هـ، ص: ١٠٣٣/٢ مادة (وشح).
(٣) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين المحبيّ (ت: ١١١١هـ)، مكتبة خياط، بيروت، ص: ١٠٨/١.
(٤) بلاغة العرب في الأندلس، د. شوقي ضيف، طبعة الاعتماد، مصر، ط٢، ١٩٣٨م، ص: ٢٢٠.
(٥) في الأدب الأندلسي، د.جودت الركابي، دار المعارف، مصر، ط٤، ص: ٢٩٣.
(٦) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، طبعة القاهرة، ١٩٤٠م، ص: ١٦/٢.